[٥]

عدد النازحين عن اسرائيل يصل رقما قياسيا خلال السنة الماضية

شهدت الفترة التي اعقبت حرب تشرين تضاؤلا متصاعدا في عدد المهاجرين الى اسرائيل من جميع التجمعات اليهودية في العالم . وتعود أسباب ذلك الى عوامل عدة من بينها تردي حالة الامن في اسرائيل ، ثم تردي الوضع الاقتصادي هناك وخاصة بعد تخفيض قيمة الليرة وما تبع ذلك من تفشي البطالة وارتفاع الاسعار وكذلك ازدياد الاحساس بحالة الاغتراب لدى المهاجر — وتعتبر هذه هي الاسباب وراء ارتفاع نسبة النازحين من اسرائيل . ولم تنشر ارقام رسمية عن عدد المهاجرين اليهود الذين وصلوا الى اسرائيل خلال العام الماضي او عن عدد النازحين منها ، الا ان جميع المسؤولين عن الهجرة يشيرون الى تضاؤل عدد المهاجرين وتصاعد عدد النازحين ، وبينما يقدر تسفي ايزباخ ، مدير القسم الديموغرافي في مكتب الاحصاء المركزي عدد النازحين عام ١٩٧٤ ما بين ١٥ — ٢٠ الفا مقابل ١١ر٥٠٠ عام ١٩٧٣ (هآرتس ، ١٩٧٤/١/٩) نجد أن بنحاس سابير ، رئيس ادارة الوكالة اليهودية ، يقدر عدد النازحين باكثر من عشرين الفا خلال ١٩٧٤ اي أن العام المنصرم شهد الرقم القياسي في عدد النازحين من اسرائيل ، الذي يزيد بكثير على عدد النازحين في عام التقشف الاقتصادي ٦٧/١٩٦٦ ، اذ بلغ حينذاك سبعة الاف شخص .

ويعتبر رئيس ادارة الوكالة اليهودية ذلك بمثابة « كارثة » ، اذ أعلن في حديث له امام ممثلي الطائفة المراكشية : « انه اذا شهد عام ١٩٧٣ نزوح ١١ الف شخص بينما شهد العام ١٩٧٤ نزوح ضعف هذا العدد ، فان ذلك هو بدون شك « كارثة » (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/١٠). وفي حديثه دافع سابير عن المؤسسات الاسرائيلية المعنية قائلا أنها ليست هي المسؤولة عن ضآلة عدد المهاجرين من مراكش ، مثلا ، حيث وصل حوالي ٥٠٠ مهاجر من مجموع ٢٠ الفا : « يوجد ٢٠ الف يهودي في هذا البلد [مراكش] وهم لا يعتزمون تركها ابدا ، لانهم يدعون بأنهم يعيشون على ما يرام بها ويعتمدون على الملك بأنه سيحافظ عليهم ... » . وفي هذه المناسبة ذكر سابير ايضا ان هناك عشرات الالوف من يهود شمال افريقيا ، من الذين هاجروا طيلة الخمسة عشر عاما الماضية الى فرنسا واسبانيا وكندا والولايات المتحدة ولا يريدون الهجرة الى اسرائيل (المصدر نفسه) .

وفي مناسبتين اخريين ، تحدث بنحاس سابير عن أسباب النزوح من اسرائيل ، ففي حديث امام اعضاء النادي الاقتصادي في القدس ارجع سابير تضاؤل الهجرة وتصاعد النزوح الى عامل الامن : « أنا أعرف ان بيننا أشخاصا لا يحبون سماع هذا لان ذلك يضايقهم ويضايق اراءهم السياسية، ولكن ذلك لا يهم ولا يغير من الامر شيئا ، ان هذه الحقيقة تثقل على الذين يريدون الهجرة ، وهذا أمر لا يمكن اخفاؤه ، وهو حقيقة قائمة ، وليستخلص كل واحد هذه النتائج او خلافها » (را ا ، ١٩٧٥/١/٦) . واما في المناسبة الاخرى، عندما تحدث سابير في بيت بيرتس في تل ابيب فقد ذكر أن الهجرة من الغرب والشرق قد انخفضت. واضاف أن عدد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي الذين لا يتوجهون الى اسرائيل قد ازداد وذكر سببين لذلك : (١) « السوفييت لا يسمحون لجميع الراغبين بالهجرة . (٢) ليس جميع اليهود راغبين في الهجرة من روسيا ، وكذلك ليس كل من يرغب بالهجرة من روسيا يريد المجيء الى البلاد » (را ا ، ١٩٧٤/١٢/٢١) .

وعاد رئيس ادارة الوكالة اليهودية وتطرق ، مرة اخرى ، الى موضوع النزوح موردا ارقاما جديدة واسبابا اخرى للنزوح ، حين ذكر امام طلبة رحوبوت ان ظاهرة النزوح لا ينبغي لها أن تقلق اكثر من ظاهرة الهبوط في عدد المهاجرين الى اسرائيل . ومن ثم تطرق الى نسبة عدد النازحين خلال الاعوام ٦٨/١٩٦٤ وذكر ان الرقم يتحرك ما بين ٦ر٥٠٠ و٨ر٥٠٠ في كل عام . واما في عام ١٩٧٢ فقد بلغ عدد النازحين ٩ر٠٠٠ وفي العام التالي ١٩ر٠٠٠ وتوقع بأن يصل العدد في